الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد العاشر، العدد الأول، 2025
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v10i1.1320

# Modeling the Relationship between Bullying and each of the Attachment Style and Friendship Quality among Tenth-grade Students inside the Green Line

**Noor Ahmed Kashkoush***
**Prof. Moawyah Mahmoud Abu Ghazal****

Received 11/2/2023 Accepted 1/4/2023

**Abstract:**

The current study aimed to investigate the relationship between bullying behavior and each of the attachment style and the quality of friendship among tenth grade students inside the green line. To achieve this goal, the correlational methodology was adopted by applying three measures: bullying, attachment styles, and friendship quality, on an available sample of (567) male and female students. The results of the path analysis showed that there were direct, statistically significant effects between attachment and bullying styles, and statistically significant indirect effects between attachment and bullying styles through the quality of friendship.

**Keywords**: bullying, friendship quality, attachment styles, secure attachment, avoidant attachment, anxious attachment.

* Palestine\ Noor4m@windowslive.com
** https://orcid.org/0000-0001-6813-0379
Faculty of Educational Sciences\ Yarmouk University\ Jordan\ AbuGhazal@yu.edu.jo

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

# نمذجة العلاقة بين الإستقواء وكل من نمط التعلق وجودة الصداقة لدى طلبة الصف العاشر داخل الخط الأخضر

**نور أحمد قشقوش***

**أ.د. معاوية محمود أبو غزال****

**ملخص:**

هدفت الدراسة الحالية تقصّي العلاقة بين سلوك الاستقواء وكل من نمط التعلق وجودة الصداقة لدى طلبة الصف العاشر داخل الخط الأخضر. ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام المنهج الارتباطي من خلال تطبيق ثلاثة مقاييس: الإستقواء، وأنماط التعلق، وجودة الصداقة، على عينة متاحة مكوّنة من (567) طالبًا وطالبةً. أظهرت نتائج تحليل المسار وجود آثار مباشرة دالة إحصائيًا بين أنماط التعلق والإستقواء، وآثار غير مباشرة دالة إحصائيًا بين أنماط أنماط التعلق والإستقواء من خلال جودة الصداقة.

**الكلمات المفتاحية:** الإستقواء، جودة الصداقة، أنماط التعلق، التعلق الآمن، التعلق التجنبي، التعلق القلق.

* فلسطين/ Noor4m@windowslive.com

** كلية العلوم التربوية/ جامعة اليرموك/ الأردن/ AbuGhazal@yu.edu.jo

**المقدمة:**

يُعد سلوك الاستقواء مشكلة كبيرة ومستمرة في البيئة المدرسية؛ فالإستقواء هو مجموعة متعمدة ومتكررة من الأنماط السلوكية التي تهدف إلى السخرية والإذلال والإيذاء الجسدي والعزل الاجتماعي للضحية، وهو شكل مميز من أشكال العدوان المنهجي الذي عادة ما ينطوي على اختلال في توازن القوى، ويؤثر بشكل خطير في الأطفال، ويرتبط الاستقواء بمشكلات خارجية مثل ضعف التكيف الاجتماعي، إزدياد مستوى البطالة وتدنى المستوى الثقافى والإقتصادي والإجتماعي، وزيادة خطر تعاطي المخدرات، وبشكل عام مع الصعوبات النفسية في وقت لاحق من الحياة. وعليه، جذبت ظاهرة الإستقواء قدرًا كبيرًا من الإهتمام من الباحثين والممارسين على حدٍ سواء.

استحوذ الإستقواء على اهتمام مديري المدارس وصانعي السياسات وعلماء النفس على حد سواء نظرًا للتأثير الهائل الذي يمكن أن يحدثه الإستقواء على المستقوبين والضحايا، لذا بدأت الأبحاث النفسية الحديثة في التركيز على العوامل المحتملة التي تسهم في سلوك الإستقواء، وتعد العلاقات غير الآمنة مع الوالدين (التعلق بالوالدين) والأقران (جودة الصداقة)، من العوامل المحتملة التي تؤثر في الإستقواء إلا أن الآليات التي تؤثر فيه ما زالت بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة (Marphy, et al, 2017). كما تعد أنماط التعلق مهمة جداً لفهم كيفية إدارة الأفراد لعلاقاتهم وسلوكهم الإجتماعي وتنظيمهم لإنفعالاتهم (.Khoo & Yueh 2022)

وتشير الدراسات إلى وجود علاقة بين الإستقواء وكل من أنماط التعلق وجودة الصداقة، فالأفراد ذوو نمط التعلق الآمن يشعرون بالإرتياح من الناحية الإجتماعية وأكثر كفاءة إجتماعية وأكثر تقبلًا من قبل أقرانهم ولديهم المقدرة على تكوين صداقات والتعبير عن ذواتهم، وهذا يشعرهم بالأمان ويمكنهم من ضبط سلوكهم إذ يشعرون بالإرتياح، وهذا الأمر يقلل من إحتمالات الوقوع ضحية للإستقواء. أما إذا كان نمط تعلق الطفل غير آمن فإنه يؤثر سلباً في حالة الطفل مما يجعله قلقاً ومتوتراّ ويعالج المعلومات الإجتماعية بطريقة غير تكيفية ويفتقر إلى مهارات حل المشكلات الإجتماعية وينخفض شعوره بتقدير الذات إذ لا يشعر بالأمان وبذلك لا يستطيع تكوين صداقات جديدة ولا يمكنه من تنظيم إنفعالاته وضبط سلوكه فقد يشعر بالذنب والخجل وبهذا يمكن أن يكون عرضة للإستقواء (Amira, 2019: Camodeca & Nava, 2020; Khoo &Yueh ,2022) .

ووفقًا لديلغادو وآخرون (Delgado et al., 2022)، فإن تجارب الأطفال المبكرة مع

مقدمي الرعاية الأساسيين لهم، من حيث الحماية والأمن، هي أساس التطور الإجتماعي والعاطفي وإنشاء علاقات وثيقة طوال حياتهم، وبالتالي فإن إنشاء روابط جيدة مع أقرانهم سيعزز التكيف النفسي الجيد، كما أن التعلق الآمن بالوالدين يتنبأ ويعزز إنشاء علاقات فعّالة مع الأقران والأصدقاء على أساس التواصل والدعم والألفة والثقة والجودة. وعليه يتوقع أن يتوسط متغير جودة الصداقة العلاقة بين أنماط التعلق والإستقواء.

وانطلاقًا مما سبق، تحاول الدراسة الحالية تقصي الأثر المباشر لأنماط التعلق بالإستقواء، والأثر غير المباشر لأنماط التعلق بالإستقواء من خلال جودة الصداقة لدى عينة مهمة في المجتمع وهي طلبة الصف العاشر التي تمر بمرحلة نمو حساسة تشمل تغيرات في جميع النواحي الجسمية والإنفعالية والإجتماعية وغيرها. وعليه فإن هذ الفئة من الطلبة بحاجة إلى تفهم ومساعدة من الآخرين مثل أولياء الأمور والمعلمين والمرشدين النفسيين، حتى تتم حماية هذه الفئة من أخطار الإستقواء والإنحراف.

**مشكلة الدراسة**

تُعد مشكلة الإستقواء في المدارس الثانوية والمتوسطة من المشكلات الخطيرة التي تهدد الأمن المدرسي بأسره لأنه يؤذي الطلبة جسديًا ونفسيًا ويعمل على إشاعة الفوضى وعرقلة عملية التعليم والتعلم، وعلى الرغم من ذلك لا يوجد إهتمام كبير بهذه المشكلة من حيث إنتشارها وأسبابها أو أدوات التشخيص أو سبل المواجهة للحد من هذه الظاهرة. والإستقواء بما يحمله من عدوان على الآخرين سواء كان بصوره لفظية أم جسدية أم إجتماعية أم نفسية أم الكترونية من المشكلات التي لها آثار سلبية سواء على المستقوي أم ضحية الإستقواء أم على البيئة المدرسية بأكملها. لذلك يعد سلوك الإستقواء المدرسي نمطاً عالياً من السلوك العدواني للمستقوي اذ انه يتعمد إلحاق الأذى بالضحية غير مبال بضعف تلك الضحية أو ما يخلفه ذلك السلوك من أثر نفسي سيء عليه، فيهتم المستقوي بفرض الهيمنة والسيطرة على الضحية. كما أن الوقوع ضحية للإستقواء يصاحبه عديد من المشكلات مثل: التغيب عن المدرسة، وإنخفاض التحصيل الدراسي، والوحدة النفسية والخوف الشديد والتخلي عن الأقران، والتفكير في الإنتحار.

هناك قلق واهتمام عالمي واسع ومتزايد بشأن الإستقواء في مرحلة المراهقة، ووفقًا للمركز الوطني للإحصاءات التربوية (National Center for Educational Statistics, 2019)، أبلغ 20% من الطلاب في عام 2017 عن تعرضهم للإستقواء في المدرسة، تراوحت أعمار هؤلاء

الطلاب بين اثني عشر وثمانية عشر عامًا. ويمكن أن يكون لتجربة الإستقواء عدد من الآثار النفسية، ومن بين الطلاب الذين أبلغوا عن تعرضهم للإستقواء في المدرسة، أشار 27% إلى أن الإستقواء أثر سلبًا في شعورهم تجاه أنفسهم؛ وأشار 19% إلى أن الإستقواء كانت له آثار سلبية على واجباتهم المدرسية وعلاقاتهم مع الأصدقاء أو العائلة، وأفاد 14% أن الاستقواء أثر سلباً في صحتهم الجسدية. كما يؤثر الإستقواء على عديد من الطلاب بغض النظر عن وضعهم المالي. (Ţocu, 2017)

وأشار عميرة (Amira, 2019) إلى أن الإستقواء مشكله ذات أبعاد أكاديمية وانفعالية وإجتماعية، وهو سلوك شائع في عديد من المدارس في المجتمعات كافة، كما يعد من الإضطرابات الإنفعالية، كتدني تقدير الذات والإكتئاب والقلق، ويؤدي إلى آثار سلبية في المستقوي والضحية. كما أن الإستقواء يهدد الأمن المدرسي، وإشاعة الفوضى وعرقلة العملية التعليمية التعلمية. وعلى الرغم من الآثار السلبية للإستقواء، إلا أن الدراسات في السياق العربي لم تهتم بشكل كبير بهذه الظاهرة وعلاجها والوقاية منها.

وأشار القرشي (Al-Qurashi, 2021) إلى أنّ المستقويين هم ضحايا إستقواء سابقين، وقد مارسوا الإستقواء؛ لحماية أنفسهم، وللتظاهُر بالقوة، ولعدم مقدرتهم على تكوين صداقات، وعلاقات إجتماعيّة، ولذلك لجأوا إلى الإستقواء؛ كي يخشاهم باقي الأطفال في المدرسة. من هنا يتضح التأثير السلبي في سلوك كل من المستقويين والضحايا، وأن هذه التأثيرات تزداد مع مرور الوقت، وقد تتحول إلى إختلالات شديدة عندما يصلون إلى مرحلة الرشد، وهذا ما يؤكد على أهمية مرحلة المراهقة وتأثيرها في توافق الفرد السوي طوال مراحل نموه، وعلى هذا يبرز دور أنماط التعلق بالوالدين وجودة الصداقة في تعديل سلوك الإستقواء، وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما الآثار المباشرة لأنماط التعلق في الإستقواء؟
2. ما الآثار غير المباشرة لأنماط التعلق في الإستقواء من خلال جودة الصداقة؟

**أهداف الدراسة**

1. الكشف عن الآثار المباشرة لأنماط التعلق في الإستقواء.
2. الكشف عن الآثار غير المباشرة لأنماط التعلق في الإستقواء من خلال جودة الصداقة.

**أهمية الدراسة:** تتحدد أهمية الدراسة الحالية من خلال الجوانب الآتية:

**الأهمية النظرية**

- إظهار أهمية مفهوم أنماط التعلق، وعلاقته بالاستقواء وجودة الصداقة لدى طلبة الصف العاشر، فضلاً عن ما يمكن أن توفره الدراسة الحالية من أدب نظري يمكن أن يشكل مرجعًا للتربويين والمعلمين وأصحاب القرار. وتعد نتائج هذه الدراسة اضافة معرفية لما سبق من نتائج دراسات تناولت هذه المتغيرات.
- إظهار أهمية مفهوم جودة الصداقة وعلاقته بالإستقواء، فضلاً عن ما يمكن أن توفره الدراسة الحالية من أدب نظري يمكن أن يشكل مرجعًا للتربويين والمعلمين وأصحاب القرار.
- إن أنماط التعلق بالأب والأم، وجودة الصداقة، والاستقواء هي مفاهيم أساسية وتطبيقية، وإن نقلها للعربية وفتح المجال في إجراء مزيد من البحوث المستفيضة ذات الصلة بالموضوع يمكن أن يحدث تطويرًا في مجال تعليم الطلبة وإرشادهم.
- بناء أُنموذج سببي لعلاقة أنماط التعلق بالإستقواء من خلال جودة الصداقة، وهذا يعد استكمالا للجهود التي بذلها الباحثون من قبل.

**الأهمية التطبيقية**

- قد يستفيد من هذه الدراسة مديرو المدارس والمعلمون بالمدارس من خلال تحديد العوامل المتنبئة بالإستقواء، مما يسهل عملية التحكم بهذه الظاهرة.
- تزويد القائمين على العملية التعليمية التعلمية بالنتائج، لاستخلاص العبر واتخاذ الإجراءات الضرورية للحد من سلوك الاستقواء في المدارس.
- قد يستفيد من هذه الدراسة المرشدون التربويون في المدارس كونها تقدم رؤيا للعوامل المؤثرة في الإستقواء في المدارس؛ وبالتالي إعداد برامج إرشادية لكيفية الحد من هذه الظاهرة في المدارس.
- تفتح الباب أمام طلبة الدراسات العليا والباحثين في استكمال هذا النوع من البحوث والتوسع فيها وإجراء مزيد من الدراسات الكمية والنوعية لاستقصاء العوامل المؤثرة في الإستقواء.

**تعريف المصطلحات**

- الإستقواء(Bullying): هو سلوك عدواني متكرر من شخص تجاه شخص آخر أضعف منه بغرض فرض السيطرة والهيمنة عليه، ويمكن أن يتمثل سلوك الإستقواء جسديًا أو لفظيًا أو إلكترونيًا. ويعرف الاستقواء إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الإستقواء

المطور من قبل أبو غزال .(Abu-Ghazal, 2009)

- التعلق **:(**Attahment**)** هو رابطة انفعالية قوية يشكلها الفرد مع شخص معين وتصبح فيما بعد أساساً لعلاقاته المستقبلية، ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على كل نمط من أنماط التعلق (الآمن، والقلق، والتجنبي)، كما هو وارد في مقياس أنماط التعلق المطور من قبل أبو غزال وجرادات (Abu-Ghazal & Jaradat, 2009) والذي تم تكييفه ليناسب عينة الدراسة ويقيس النمط الآمن، والقلق، والتجنبي.
- جودة الصداقة **:(**friendship quality**)** مصطلح يستخدم لوصف طبيعة الصداقة، وخصائص التفاعلات بين الأفراد، وتتميز جودة الصداقة بمجموعة من السمات الإيجابية مثل: السلوك الإجتماعي المؤيد، والألفة، والولاء، ومستوى منخفض من الصفات السلبية" (Berndt, 2002, p.7). وتعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس جودة الصداقة.

**الإطار النظري والدراسات السابقة**

**الإستقواء Bullying**

الإستقواء مصطلح شامل لسلسلة من المواقف والانماط السلوكية المتنوعة التي تتراوح من "استخدام الكلمات (السخرية، والمضايقة، والوسم، والتهديد، والإبتزاز، والإفتراء) إلى الأفعال الجسدية (الركل والدفع) أو إلى أفعال أكثر دقة مثل الإقصاء الاجتماعي" ( Ţocu, 2017, p. 212)، وحدد مينارد وجوزيف ((Mynard & Joseph, 2000 نوعين آخرين من الإستقواء، التلاعب الإجتماعي، والذي يتضمن استخدام التلاعب لإحداث ضرر؛ والهجمات على الممتلكات. وتنطوي مثل هذه الأعمال على ترهيب أو إذلال، لجعل الضحايا يشعرون بالعجز، ويمكن أن يلجأ المستقوون إلى عدد من أنماط السلوك العدوانية.

واعتقد بعض المهتمين أن الإستقواء اللفظي غير ضار لأن الكلمات يعتقد أنها لا تسبب أي ضرر. ووفقًا لتوكو (Ţocu, 2017)، فإن هذه المعتقدات والمواقف تمنع تطوير استراتيجيات التدخل المناسبة التي من شأنها أن تشجع على زوال هذا السلوك. وبالتالي، قد يعاني ضحايا الإستقواء من انخفاض التعاطف مع الذات وزيادة الشعور بالخزي (Beduna & Perrone-McGovern, 2019). ومن أجل الحد من الشعور بالذنب والعار، يتم تشجيع الآباء على التعبير عن التعاطف والتفاهم دعمًا للطفل الذي يكون هدفًا للإستقواء. ويمكن للوالدين مساعدة أطفالهم

على فهم التداعيات العاطفية من الإستقواء ومعالجة عن طريق إظهار التعاطف (Beduna & Perrone-McGovern, 2019)

وتشمل بعض الآثار السلبية المباشرة للإستقواء الشعور بالقلق والإكتئاب والتفكير في الإنتحار والتغيب عن المدرسة، في حين تشمل الآثار طويلة المدى الضحايا الذين يكونون أكثر عرضة لخطر العيش في ظروف سيئة خلال فترة الشباب (Cruz Quetell, 2021). فضلاً عن ذلك، وجد أن ضحايا الإستقواء المزمن لديهم مستويات أعلى بكثير من المشكلات الاجتماعية ومشكلات مالية أكبر من الضحايا الذين يتعرضون للإستقواء بشكل متكرر، كما تم ربط تجارب الإستقواء في الطفولة بالنتائج السلبية للصحة العقلية بعد سنوات (deLara, 2019). وتشمل بعض مشكلات الصحة العقلية المتعلقة بالإستقواء القلق الاجتماعي، وتدني احترام الذات، والإنطواء، والاكتئاب (Hesapcioglu et al., 2018)، وقد توقع الباحثون أنه سيؤثر أيضًا في كيفية رؤيتهم لعلاقاتهم الشخصية. (Cruz Quetell, 2021 )

**أنماط التعلق Attachment Styles**

تُعد نظرية التعلق التي طورها جون بولبي (Bowlby, 1988) نظرية نمو إجتماعي عاطفي لشرح العلاقة بين الأطفال والقائمين على رعايتهم، وتفترض أن أمن الفرد وثقته تجاه الآخرين في مراحل لاحقة من الحياة تتشكل من خلال تجاربه مع مقدمي الرعاية ومدى توفيرهم للدعم العاطفي له. كما تُعد طريقة لتصور ميل البشر إلى تكوين روابط عاطفية قوية مع آخرين بعينهم وشرح الأشكال عديدة من الاضطراب العاطفي واضطراب الشخصية، بما في ذلك القلق، والغضب، والاكتئاب، والإنفصال العاطفي، الذي يؤدي إلى عدم الرغبة في الإنفصال والخسارة.

ووفقًا لماير وآخرون (Meyer et al., 2015)، هناك أربعة أنماط للتعلق. الأول، نمط التعلق الآمن، يتميز بالأنا الإيجابية وتقدير الذات، إذ يمكن للأشخاص الذين لديهم أنماط تعلق آمنة الإعتماد على الآخرين والإقتراب منهم (Paquette et al., 2020)، ويتميز نمط التعلق القلق بقلق شديد مصحوبًا بتجنب شديد، ويتميز النمط الرافض بالتجنب العالي المصحوب بقلق منخفض. أخيرًا، يتسم الأسلوب المشغول بقلق شديد مصحوبًا بتجنب منخفض. ولأغراض هذه الدراسة، تم قياس التعلق غير الآمن فقط من حيث التجنب والقلق.

وتتشكل أنماط التعلق هذه في أثناء تنشئة الطفل، وأولئك الذين يعانون من تعلق آمن مع والديهم لديهم فرصة أكبر في تبني علاقات إيجابية مع الآخرين (Forenza et al., 2018)، ومن

ناحية أخرى، تعد أنماط التعلق غير الآمنة نتاجًا لأنماط غير متسقة أو غير مستجيبة في مرحلة الطفولة (Cruz Quetell, 2021)، فالأفراد الذين نشأوا مع أنماط التعلق غير الآمنة لديهم توقعات منخفضة أو غير واقعية لعلاقاتهم ((Einav, 2014. بدورها، تشكل الشخصيات المهمة أنماط التعلق، والتي يمكن أن تتنبأ باحتمالية التعرض للإستقواء. (Innamorati et al., 2018)

**جودة الصداقة ((Friendship quality**

جودة الصداقة مصطلح يستخدم لوصف طبيعة الصداقة، وخصائص التفاعلات بين الأفراد، وتتميز جودة الصداقة بمجموعة من السمات الإيجابية مثل: السلوك الإجتماعي المؤيد، والألفة، والولاء، ومستوى منخفض من الصفات السلبية مثل الصراع (Berndt, 2002,P.7)، ولها أربعة أبعاد:

- القرب (Closeness): هي العلاقة الوثيقة والكشف عن الذات، ومنح مشاعر القبول.
- المساعدة (Help): هي تقديم النصح والإرشاد سواء كان ماديًا أم معنويًا، والحماية من الإيذاء وهي رغبة الصديق في حماية صديقه من مضايقات الآخرين، وهذه المساعدة تقدم من أجل الحفاظ على الصداقة.
- التقبُّل (Acceptance): مستوى قبول الطالب اجتماعيًا أو عاطفيًا من قبل الأصدقاء، ومعاملته بشكل جيد.
- الأمن (Safety): الحاجة إلى صديق يعتمد عليه لتجاوز المشكلات التي تواجهه، عندما يكون برفقة صديقه يشعر بالتميز والأهمية.

تتميز الصداقة عالية الجودة بمستويات عالية من السلوك الاجتماعي الإيجابي والعلاقة الحميمة والسمات الإيجابية الأخرى، ومستويات منخفضة من الصراعات والتنافس والسمات السلبية الأخرى. ويُفترض أن جودة الصداقة لها تأثيرات مباشرة في عديد من جوانب النمو الإجتماعي للأطفال، بما في ذلك إحترام الذات والتكيف الإجتماعي. وتشير الأبحاث الحديثة ( Carter et al., 2020)، إلى أن جودة الصداقة تؤثر في المقام الأول في نجاح الأطفال في العالم الإجتماعي للأقران، ويمكن أن يكون لجودة الصداقة أيضًا تأثيرات غير مباشرة، من خلال تضخيم أو تقليل تأثير الأصدقاء على مواقف وسلوك بعضهم بعضاً، ولجودة الصداقة سمات إيجابية مثل الرفقة، والأمن، والدعم، وسمات سلبية مثل الصراع، والسيطرة، والتنافس.

**الدراسات السابقة**

أجرى كاهو ويوي (Khoo &Yueh ,2022)، دراسة تناولت العلاقة بين نمط التعلق وجودة الصداقة والأثر الوسيط لمهارات الإتصال. تم تطبيق الاستبانة على عينة متاحة من 374 طالباً جامعياً. أظهرت أنماط التعلق الآمنة تصورات إيجابية نسبيًا عن العلاقات الأسرية المبكرة. وأنماط التعلق المتجنب أكثر عرضة للإبلاغ عن الإنفصال العاطفي عن والدتهم والتعبير عن عدم الثقة بالآخرين. أما أنماط التعلق القلق/ المتناقض فهم أقل احتمالية من المتجنبين لرؤية والدهم على أنه داعم وأبلغوا عن عدم إستقلالية والرغبة في الإلتزام العميق بالعلاقات، وتشير النتائج إلى أن نظرية التعلق تقدم منظور مفيد لعلاقات الصداقة بين المراهقين. كشفت نتائج الدراسة أن الأشخاص ذوو التعلق الآمن يتواصلون بشكل أفضل ولديهم علاقات صداقة عالية الجودة ويتمتعون بمزيد من الألفة والرضا في علاقاتهم عند مقارنتهم بمجموعة الأشخاص ذوي التعلق غير الآمن.

وأجرى كاموديكا ونافا (Camodeca & Nava, 2022) دراسة للتحقق فيما إذا كان التورط في الإستقواء في المدرسة – سواء كان مستقوياً أم ضحية أو متفرجًا – يمكن أن يعرض هؤلاء الأفراد لخطر قصور التنظيم العاطفي في مرحلة المراهقة، تكونت عينة الدراسة من 58 شابًا طلب منهم التحكم في ردود أفعالهم العاطفية أمام الصور ذات المحتوى العاطفي القوي وتقييمها بشكل صريح، بينما تم قياس الإثارة من خلال سلوك الجلد (skin conductance)، كما أجابوا على الاستبانات حول المشاركة في الإستقواء والشكاوى الجسدية والبحث عن الإحساس. كشفت النتائج أن الإيذاء وسلوك المتفرج كانا مرتبطين بشكل مباشر وسلبي بالتنظيم الإنفعالي، في حين ارتبط الإستقواء إيجابيًا بالتنظيم الإنفعالي الضمني implicit emotion regulation)) من خلال وساطة البحث عن الإحساس. ومن المثير للإهتمام، أن التنظيم الإنفعالي كما تم تقييمه بتقييمات صريحة لم يكن مرتبطًا بأي من خصائص المشاركين. وأشارت النتائج إلى أن التورط المباشر (كضحية) ولكن أيضًا بشكل غير مباشر (كمتفرج) في الإستقواء في وقت المدرسة يرتبط بصعوبات في الرفاهية العاطفية في مرحلة المراهقة.

كما أجرت سجاكتير وآخرون (Schacter et al., 2021) دراسة بموضوع جودة الصداقة والإستقواء والتي أجابت عن سؤال: هل يمكن للصداقات أن تحمي من عواقب إيذاء الأقران في مرحلة المراهقة؟ هدفت الدراسة إلى تجميع الأدلة عن الأثر الوقائي لجودة الصداقات (الكمية

والنوعية) على الصحة العقلية والبدنية للمراهقين ضحايا إستقواء الأقران وتقديم توصيات للمسؤولين عن الصحة في المدرسة لتسهيل الدعم المناسب للشباب الذين يشعرون بالضعف الإجتماعي في البيئات التعليمية، وتم تحديد 37 دراسة وتقييمها. كانت نصفها تقريبًا عبارة عن دراسات مستعرضة، ومعظمها يبحث في الدور الوسيط لجودة الصداقة في العلاقة بين الوقوع ضحية الأقران والصحة العقلية. وعلى الرغم من أن بعض الدراسات قدمت دليلاً على الدور الوقائي لجودة الصداقات، إلا أن دراسات أخرى لم تظهر أثراً لجودة الصداقة أو آثاراً عكسية، أو وجدت أن الصداقات العميقة تضخم (amplified) من التوتر المرتبط بالوقوع ضحية الإستقواء.

وأجرى محمد (Muhammad, 2021) دراسة هدفت تقصي العلاقة بين الدعم والإستقواء المدرسي لدى عينة من طلاب المرحلة الإبتدائية بمحافظة الطائف في المملكة العربية السعودية. وتم استخدام المنهج الوصفي الإرتباطي، إذ طبقت الاستبانة المكونة من مقياس الدعم والإستقواء على عينة قصدية مكونة من (100) طالب وطالبة. وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة دالة إحصائيًا بين الدعم والإستقواء، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في الدعم والإستقواء، ووجود فرق لصالح طلبة المستوى الدراسي الأعلى في الإستقواء.

وأجرى القرشي (Al-Qurashi, 2020) دراسة هدفت إلى التعرف إلى درجة انتشار ظاهرة الإستقواء بين الطلاب في المدارس بمحافظة الطائف، وأسبابها، وآثارها السلبية بين الطلاب، وسبل مواجهتها، والكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة البحث حول ظاهرة الإستقواء لدى الطلاب في مدارس التعليم العام في محافظة الطائف ودور المدرسة في معالجتها وفقًا لمتغيرات (المهنة، عدد سنوات الخبرة، عدد الدورات التدريبية). وتكونت عينة البحث من (200) من (مديري المدارس، المعلمين، المشرفين التربويين، مرشدي الطلبة) تم اختيارهم بطريقة عشوائية. أظهرت نتائج البحث أن مستوى انتشار ظاهرة الإستقواء بين الطلاب كانت بدرجة متوسطة، وأن درجة الموافقة على أسباب انتشار ظاهرة الإستقواء بين الطلاب كانت بدرجة متوسطة، وأن درجة الموافقة على الآثار السلبية لظاهرة الإستقواء بين الطلاب في المدارس كانت بدرجة متوسطة، وأن موافقة أفراد عينة البحث على دور الأسرة في مواجهة ظاهرة الإستقواء بين الطلاب في المدارس كانت بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق ذات دلالّة إحصائية حول درجة انتشار ظاهرة الإستقواء وأسبابها وآثارها السلبية، وسبل مواجهة ظاهرة الإستقواء تعزى إلى المهنة أو عدد سنوات الخبرة أو عدد الدورات التدريبية.

وبحث كارتر وآخرون (Carter et al., 2020) الدور الوسيط أو المعدّل لتعلق الطفل بوالديه على العلاقات بين أبعاد الأبوة المتصورة (القبول، والتحكم الصارم، والرقابة النفسية) وأنواع الإستقواء (الجسدية، اللفظية، العلاقات الاجتماعية، والتسلط عبر الإنترنت)، وتم أخذ عينات (1078) متعلماً في مرحلة ما قبل المراهقة في المدارس الابتدائية في جنوب إفريقيا. أظهرت النتائج وجود علاقات سالبة بين التعلق بالوالدين وأشكال الإستقواء، كما أشار تحليل الإنحدار الهرمي إلى الدور الوسيط للتعلق بالوالدين في العلاقات بين قبول الوالدين وخبرات الإستقواء.

إن المتأمل في الدراسات السابقة العربية والأجنبية يجد أنها تناولت متغيرات الدراسة والعلاقات الثنائية بينها، دون أن تحاول الكشف عن الدور الوسيط لجودة الصداقة في العلاقة بين أنماط التعلق والإستقواء لدى طلبة الصف العاشر .ومن خلال التحليل المكثف للدراسات ذات الصلة، لم يعثر الباحثان على أي دراسة تناولت هذا الموضوع بالبحث والإستقصاء داخل الخط الأخضر. وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بما يخدم تحقيق الهدف منها، إلّا أنها اختلفت عنها في موضوعها ومنهجيتها، إذ لا توجد دراسة واحدة من هذه الدراسات حاولت تقصي الأثر غير المباشر لجودة الصداقة في العلاقة بين أنماط التعلق والإستقواء. من هنا كانت فكرة الدراسة والقيام بها.

**الأُنموذج المقترح والفرضيات**

يرتكز الأُنموذج على أن أنماط التعلق هي المسؤولة عن تباين جودة الصداقة (Khoo &Yueh ,2022; Forenza et al., 2018)، وأن جودة الصداقة ترتبط سلبًا بالإستقواء (Schacter et al., 2021; Schacter et al., 2021)، وأن أنماط التعلق ترتبط بالإستقواء (Careter et al., 2020; Camodeca & Nava, 2022). وعليه، تم صياغة الفرضيات الآتية:

1. للتعلق الآمن بالأب أثر مباشر دال إحصائيًا في الإستقواء لدى طلبة الصف العاشر.
2. للتعلق الآمن بالأم أثر مباشر دال إحصائيًا في الإستقواء لدى طلبة الصف العاشر.
3. للتعلق القلق بالأب أثر مباشر دال إحصائيًا في الإستقواء لدى طلبة الصف العاشر.
4. للتعلق القلق بالأم أثر مباشر دال إحصائيًا في الإستقواء لدى طلبة الصف العاشر.
5. للتعلق التجنبي بالأب أثر مباشر دال إحصائيًا في الإستقواء لدى طلبة الصف العاشر.
6. للتعلق التجنبي بالأم أثر مباشر دال إحصائيًا في الإستقواء لدى طلبة الصف العاشر.

7. للتعلق الآمن بالأب أثر غير مباشر دال إحصائيًا في الإستقواء من خلال جودة الصداقة.
8. للتعلق الآمن بالأم أثر غير مباشر دال إحصائيًا في الإستقواء من خلال جودة الصداقة.
9. للتعلق القلق بالأب أثر غير مباشر دال إحصائيًا في الإستقواء من خلال جودة الصداقة.
10. للتعلق القلق بالأم أثر غير مباشر دال إحصائيًا في الإستقواء من خلال جودة الصداقة.
11. للتعلق التجنبي بالأب أثر غير مباشر دال إحصائيًا في الإستقواء من خلال جودة الصداقة.
12. للتعلق التجنبي بالأم أثر غير مباشر دال إحصائيًا في الإستقواء من خلال جودة الصداقة.

**الطريقة والإجراءات**

**منهج الدراسة**

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الإرتباطي، إذ تم استخدام أسلوب النمذجة البنائية (تحليل المسار) للكشف عن الأُنموذج السببي الأمثل.

**مجتمع الدراسة**

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف العاشر من كلا الجنسين من جميع المدارس الثانوية في منطقة المثلث لواء المركز، فلسطين للعام الدراسي 2021–2022.

**عينة الدراسة**

تكونت عينة الدراسة من (567) طالبًا وطالبة من الصف العاشر، تم اختيارهم من خمس مدارس ثانوية في منطقة المثلث في لواء المركز، فلسطين بالطريقة المتيسرة. وتم اعتمادها كوحدة لاختيار العينة.

**أدوات الدراسة**

استخدم الباحثان ثلاثة مقاييس، هي: مقياس الإستقواء (23 فقرة) الذي طوره أبو غزال (Abu- Ghazal, 2009)، ومقياس أنماط التعلق (43 فقرة) الذي طورهُ أبو غزال وجرادات (Abu-Ghazal & Jaradat, 2009)، ومقياس جودة الصداقة (33 فقرة) الذي طوروه ثين ورزاق وجميل (Thien et al., 2012)، وللتحقق من الصدق الظاهري للمقاييس، تم عرضها على عدد من المحكمين من أصحاب الإختصاص في مجال علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، وتراوحت نسبة التوافق بين المحكمين حول انتماء فقرات المقياس للمقياس (أكبر من 80%)، وقد تم الأخذ بمقترحات المحكمين التي اقتصرت ملاحظاتهم على تعديلات لغوية طفيفة وإجراء التعديلات اللازمة.

**صدق بناء مقياس الإستقواء وثباته**

أظهرت النتائج أن معاملات الإرتباط (بيرسون) بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.61) و(0.91)، وجميعها أعلى من علامة القطع (0.30) (Bryman & Cramer, 1997)، مما يشير إلى صدق بناء مقياس الإستقواء. كما بلغ معامل ثبات كرونباخ (0.90) للمقياس الكلي، وبلغ معامل ثبات الإعادة (0.85) للمقياس الكلي. وأظهر التحليل العاملي التوكيدي أحادية البعد لمقياس الإستقواء.

**صدق بناء مقياس جودة الصداقة وثباته**

تراوحت معاملات إرتباط (بيرسون) بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس بين (0.47) و(0.91)، وجميعها أعلى من علامة القطع (0.30) (Bryman & Cramer, 1997)، مما يشير إلى صدق بناء مقياس جودة الصداقة. كما بلغ معامل ثبات كرونباخ الفأ للمقياس (0.89)، وبلغ معامل ثبات الإعادة للمقياس (0.86). وأظهر التحليل العاملي التوكيدي أحادية البعد لمقياس جودة الصداقة.

**صدق بناء مقياس التعلق بالأب وثباته**

تراوحت معاملات إرتباط (بيرسون) بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمجالها بين (0.41) و(0.70) لمجال التعلق الآمن، وبين (0.46) و(0.71) لمجال التعلق القلق، وبين (0.60) و(0.81) لمجال التعلق التجنبي، وجميعها أعلى من علامة القطع (0.30)؛ مما يشير إلى صدق بناء الأداة، وفقاً لما ورد في (Brown, 1983). كما تراوحت معاملات ثبات كرونباخ الفأ للمجالات الثلاثة بين (0.82–0.87)، وتراوحت معاملات ثبات الإعادة للمجالات الثلاثة بين (0.81–0.83). وأظهر التحليل العاملي التوكيدي وجود ثلاثة عوامل تفسر التباين في الأداء.

**صدق بناء وثبات مقياس التعلق بالأم**

تراوحت معاملات الإرتباط (بيرسون) بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمجالها بين (0.51) و(0.80) لمجال التعلق الآمن، وبين (0.41) و(0.74) لمجال التعلق القلق، وبين (0.62) و(0.71) لمجال التعلق التجنبي، وجميعها أعلى من علامة القطع (0.30)؛ مما يشير إلى صدق بناء الأداة، وفقاً لما ورد في (Brown, 1983). كما تراوحت معاملات ثبات كرونباخ الفأ للمجالات الثلاثة بين (0.85–0.88)، وتراوحت معاملات ثبات الإعادة للمجالات الثلاثة بين (0.80–0.83). وأظهر التحليل العاملي التوكيدي وجود ثلاثة عوامل تفسر التباين في الأداء.

**نتائج الدراسة**

**التحقق من افتراضات تحليل المسار**

وقبل البدء بحساب مؤشرات مطابقة الأُنموذجين السببيين المُقترحين تم حذف الأفراد غير المطابقين للأُنموذج (Outliers) (وعددهم89)، كما التحقق من افتراض التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات (Multivariate Normality) للأُنموذجين، وأظهرت النتائج أن قيم معاملات لم تتجاوز الحد الأعلى لمعيارها (±1) ((Leech et al., 2007، في حين قيم التفلطح لم تتجاوز الحد الأعلى لمعيارها (±3) (Hair et al., 2016) للأُنموذجين.

**تقويم الأُنموذج**

بعد حذف الأفراد غير المطابقين للأُنموذج وحذف مسار غير دال إحصائيًا، تم إعادة التحليل والحصول على معايير جودة المطابقة، وذلك كما في الجدول (1) وشكل (1).

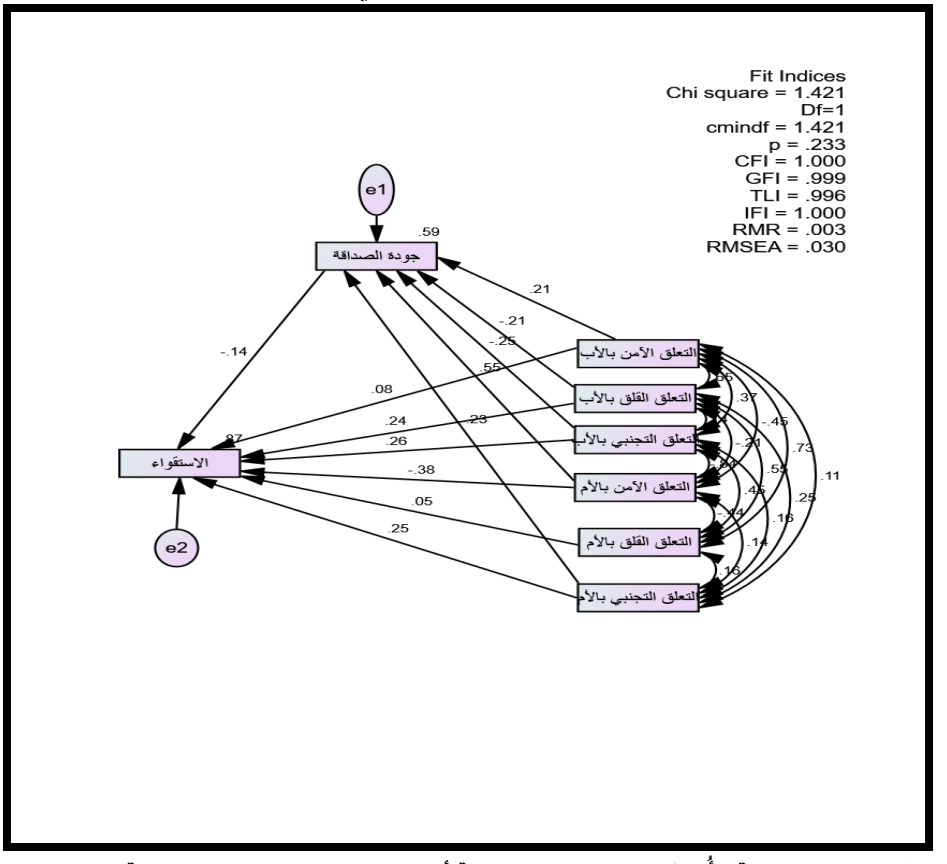


**شكل (1): نتائج مطابقة الأُنموذج السببي المقترح لعلاقة أبعاد التعلق والإستقواء وجودة الصداقة كمتغير وسيط**

**الجدول (1): قيم مؤشرات مطابقة الأُنموذج السببي الأمثل**

| مؤشرات المطابقة | القيمة | معيار المؤشر | | حالة المطابقة |
|---|---|---|---|---|
| $\chi^2$ | 1.421 | | | |
| عدد العزوم المميزة للعينة | 36 | | | |
| عدد المعالم المميزة الواجب تقديرها | 35 | | | |
| درجة الحرية | 1 | | | |
| الدلالة الإحصائية | .233 | | | مطابق |
| $\chi^2$/df | 1.421 | أقل من | 3 | مطابق |
| CFI | 1.000 | أكبر من | 0.95 | مطابق |
| GFI | 0.999 | أكبر من | 0.95 | مطابق |
| TLI | 0.996 | أكبر من | 0.95 | مطابق |
| RMR | 0.003 | أقل من | 0.05 | مطابق |
| RMSEA | 0.030 | أقل من | 0.08 | مطابق |

يُلاحظ من الجدول (1) والشكل (1) أن مؤشرات مطابقة الأُنموذج السببي حققت معاييرها ( $\chi^2$/df=1.422; RMSEA = 0.030; CFI=1.000; SRMR=0.003; GFI=0.999; TLI=0). وعليه يُعد هذا الأُنموذج هو الأُنموذج الأمثل الذي يمثل العلاقة بين أنماط التعلق وجودة الصداقة والإستقواء، كما أشارت النتائج إلى أن أبعاد التعلق وجودة الصداقة تفسر (87%) من التباين في متغير الإستقواء.

**نتائج السؤال الأول ومناقشتها**

للتعرف إلى الأثر المباشر لأنماط التعلق بالإستقواء، تم استخراج قيم بيتا لأنماط التعلق بالإستقواء، وكما هو موضح في الجدول (2).

**الجدول (2): الآثار المباشرة لأنماط التعلق بالإستقواء**

| المسار | | | القيم المعيارية (بيتا) | القيم غير المعيارية | الخطأ القياسي | الإحصائي (t) | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التعلق التجنبي بالأم | <--- | الإستقواء | .251 | .206 | .018 | 11.523 | *** |
| التعلق الآمن بالأم | <--- | الإستقواء | -.382 | -.308 | .033 | -9.414 | *** |
| التعلق التجنبي بالأب | <--- | الإستقواء | .264 | .204 | .029 | 7.001 | *** |
| التعلق القلق بالأب | <--- | الإستقواء | .245 | .222 | .022 | 10.033 | *** |
| التعلق الآمن بالأب | <--- | الإستقواء | .082 | .081 | .028 | 2.846 | .004 |
| التعلق القلق بالأم | <--- | الإستقواء | .052 | .047 | .023 | 2.015 | .044 |

يتبين من الجدول (2) أن للتعلق التجنبي بالأم والأب أثرا مباشرا موجبا دالا إحصائيًا في الإستقواء؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى التعلق التجنبي بالأم والأب يزيد من مستوى الإستقواء. وعليه تم دعم الفرضيتين الخامسة والسادسة. كما أظهرت النتائج أن للتعلق القلق بالأم والأب أثرا مباشراً موجباً دالاً إحصائيًا في الإستقواء؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى التعلق القلق بالأم والأب

يزيد من مستوى الإستقواء. وعليه تم دعم الفرضيتين الثالثة والرابعة.

ويمكن تفسير هذه النتائج بان الطلبة ذوي التعلق غير الآمن (القلق والتجنبي) بالوالدين لديهم مقدرات تنظيم عاطفي أقل، ومهارات قليلة لحل المشكلات الإجتماعية، والتي يمكن أن تسهم جميعها في ميل أكبر للإستقواء، كما يميلون إلى تكوين نماذج سلبية للآخرين والعلاقات والتصرف (ربما بشكل عدواني) وفقًا لهذا المنظور. وأن المستقوين لديهم مستويات أعلى من نفور التعلق بالأم (سمة من سمات الإرتباطات غير الآمنة) من الطلاب غير المستقوين، وأن المستويات العليا من التعلق القلق والتجنبي بالأب مرتبطة بمستويات أعلى من العدوانية. وأشار شارالامبوس وآخرون ((Charalampous et al., 2018، إلى أن المراهقين الذين لديهم تمثيلات التعلق غير الآمن يميلون إلى أن يكونوا أكثر عدائية وقلقًا مع أقرانهم من المراهقين الذين لديهم تمثيلات التعلق الآمن. ومن المحتمل ألا يطور الأطفال الذين يعانون من أسلوب التعلق غير الآمن الثقة بأنفسهم وبالآخرين، مما قد يثبط تطورهم الإجتماعي ويجعلهم غير واثقين من أنفسهم، ويميل هؤلاء الأطفال إلى إظهار مزيد من العدوانية والتأثير السلبي في مواقف حل المشكلات المعرفية، ويفتقرون أيضًا إلى المهارات الاجتماعية (Khoo & Yeh, 2022). وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين التعلق غير الآمن (القلق) والإستقواء (Carter et al., 2020; Charalampous et al., 2018; Murphy et al., 2017).

وأشار كامورديكا ونافا (Camodeca & Nava, 2020) إلى أن نمط التعلق غير الآمن يؤثر سلباً في حالة الطفل مما يجعله قلقاً ومتوتراّ ويعالج المعلومات الإجتماعية بطريقة غير تكيفية ويفتقر إلى مهارات حل المشكلات الإجتماعية وينخفض شعوره بتقدير الذات حيث لا يشعر بالأمان وبذلك لا يستطيع تكوين صداقات جديدة ولا يمكنه من تنظيم إنفعالاته وضبط سلوكه حيث يشعر بالذنب والخجل وبهذا يمكن أن يكون عرضة للإستقواء. ( Camodeca & Nava, 2020)

وأظهرت النتائج أن للتعلق الآمن بالأم علاقة سالبة ودالة إحصائيًا في سلوك الإستقواء؛ وعليه تم دعم الفرضية الثانية. ويمكن تفسير ذلك بأن التعلق الآمن بالأم يوفر للأبناء جواً من الأمن والثقة في العالم المحيط ويرتبط في الطفولة المبكرة بمستويات التعاطف لدى المراهقين وبالتالي تخفيض سلوك الإستقواء. لذلك يمكن القول إن النمط الآمن بالأم، يمنح الأولاد المقدرة على التعبير عن أفكارهم، والتعامل مع المشكلات التي تواجههم خاصة تلك المرتبطة بالإستقواء وأشارت شارالامبوس وآخرون (Charalampous et al., 2018)، إلى أن الأبوة والأمومة مؤشر

مهم على جميع أشكال الإستقواء.

وعلى عكس ماهو مفترض، ارتبط التعلق الآمن بالأب بعلاقة موجبة بالإستقواء، وعليه تم دعم الفرضية الأولى. ويمكن تفسير ذلك بأن المراهقين ذوي التعلق الآمن بالأب يشعرون بالحرية والدلال مما قد يجعلهم عرضة للإستقواء. ولا تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه عديد من الدراسات السابقة والتي توصلت إلى وجود علاقة سالبة بين التعلق الآمن والإستقواء (Khoo & Yeh, 2022; Murphy et al., 2017)، ويمكن أن يُعزى عدم الإتساق بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة إلى الإختلاف العيني والمنهجية المتبعة في الدراسة والمعتمدة على تحليل المسار.

أما بالنسبة لمقياس أنماط التعلق بالوالدين يلاحظ أن الدراسات السابقة إعتمدت على مقياس واحد لقياس أنماط الأبوة والأمومة بدون الفصل بينهم، على عكس ما قامت به الدراسة الحالية؛ التي اعتمدت على الفصل بين الأب والأم في قياس أنماط التعلق، باستخدام صورة للأب وأخرى للأم من ذات المقياس؛ إذ يرى الباحثان اختلاف الاستجابات والأنماط والتفاعلات –مع الأولاد للأب والأم على حسب طبيعة كل فرد منهم، وخلفيته الثقافية والإجتماعية، ومستواه التعليمي والعمري؛ لذا فدراسة كل نمط على حدة يعطي فهماً واضحا لتأثيرات كل نمط على المراهقين من وجهة نظر المراهقين أنفسهم.

**نتائج السؤال الثاني ومناقشتها**

للإجابة عن هذا السؤال، تم تقصي الأثر المباشر لأنماط التعلق بجودة الصداقة، والأثر المباشر لجودة الصداقة بالإستقواء، كما هو موضح في الجدول (3).

**الجدول (3): الآثار المباشرة لأنماط التعلق بجودة الصداقة، والأثر المباشر لجودة الصداقة بالإستقواء**

| المسار | | | القيم المعيارية (بيتا) | القيم غيرالمعيارية | الخطأ القياسي | الإحصائي (t) | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التعلق الآمن بالأب | <--- | جودة الصداقة | .211 | .258 | .053 | 4.868 | *** |
| التعلق الآمن بالأم | <--- | جودة الصداقة | .548 | .547 | .067 | 8.168 | *** |
| التعلق التجنبي بالأب | <--- | جودة الصداقة | -.246 | -.236 | .062 | -3.823 | *** |
| التعلق القلق بالأب | <--- | جودة الصداقة | -.214 | -.240 | .046 | -5.176 | *** |
| التعلق التجنبي بالأم | <--- | جودة الصداقة | .227 | .231 | .038 | 6.100 | *** |
| جودة الصداقة | <--- | الاستقواء | -.136 | -.110 | .021 | -5.197 | *** |

يتبين من الجدول (3) أن للتعلق الآمن بالأم والأب أثراً مباشراً موجباً دالاً إحصائيًا في جودة الصداقة؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى التعلق الآمن بالأب يزيد من مستوى جودة

الصداقة. ويمكن تفسير العلاقة الموجبة بين التعلق الآمن وجودة الصداقة وفقًا لمنظري التعلق، بأن لجودة العلاقة بين الوالدين والطفل تأثير في علاقات الأطفال الوثيقة الأخرى، كما دعمت النتائج التجريبية وجود صلة بين التعلق بالوالدين وجودة الصداقة (Dwyer, 2005)، وتشير نتائج الدراسات التي فحصت كل من التعلق والصداقة في أعمار لاحقة، من المدرسة الإبتدائية حتى المدرسة الثانوية، إلى وجود إرتباطات مهمة بين التعلق الآمن وجودة الصداقة (Dwyer, 2005). ويرى الباحثان أن التعلق الآمن بالأب أو الأم يكسب الطفل المقدرة على التكيف واحترام الذات وتنمية الجوانب الإيجابية لشخصيته، وبالتالي السعي نحو تحقيق الذات من خلال تكوين صداقات حميمة مع الأقران.

للتعلق التجنبي والقلق بالأب أثر مباشر سالب دال إحصائيًا في جودة الصداقة؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى التعلق التجنبي والقلق بالأب يقلل من مستوى جودة الصداقة. ويمكن تفسير العلاقة السالبة بين التعلق القلق والتجنبي (غير الآمن) بالأب وجودة الصداقة وفقًاً لمنظري التعلق، إلى ميل الأطفال ذوي التعلق غير الآمن إلى العزلة الإجتماعية وعدم تحمسهم لإقامة روابط مع أقرانهم. وتدعم هذه النتائج مبادئ نظرية التعلق في أن الأفراد ذوي التعلق غير الآمن لديهم صورة سلبية عن أنفسهم والآخرين من حيث العلاقات، مما يؤدي إلى مشكلات كبيرة في تكوين روابط حميمة مع مجموعة الأقران. كما يمكن أن تؤثر أنماط السلوك غير الصحية مثل سمات القلق والتجنب للأفراد الذين لديهم أنماط تعلق غير آمنة على مستوى الرضا الذي يشعرون به في العلاقات الحميمة (Meyer et al., 2015).

وعلى عكس ما هو مفترض، للتعلق التجنبي بالأم أثر مباشر موجب دال إحصائيًا في جودة الصداقة؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى التعلق التجنبي بالأم يزيد من مستوى جودة الصداقة. ويمكن أن يُعزى ذلك إلى أن ذوي المستوى المرتفع من التعلق التجنبى بالأم يحاولون تعويض تعلقهم بالأم من خلال تكوين صداقات حميمة مع أقرانهم. كما لم تُظهر نتائج الدراسة الحالية علاقة بين التعلق القلق بالأم بجودة الصداقة؛ مما يُعزى إحصائيًا إلى دراسة علاقة التعلق التجنبي بجودة الصداقة من خلال نظام من المتغيرات. ولا تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة ونظرية التعلق والتي تشير إلى وجود علاقة سالبة بين التعلق التجنبي وجودة الصداقة (Khoo & Yeh, 2022; Schacter, et al., 2021) . وتعزى هذه النتيجة إلى اختلاف خصائص العينة الحالية من حيث انتمائها لمجتمع يختلف إجتماعيا وثقافيا عن العينات في الدراسات السابقة التي

تم تطبيقها في بيئات أجنبية تختلف في خصائصها الإجتماعية عن الخصائص الثقافية والإجتماعية للمجتمع العماني؛ واختلاف الأدوات المستخدمة.

وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين جودة الصداقة والإستقواء. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة قد يبنون علاقات حميمة مع أقرانهم لحماية أنفسهم من التعرض للإستقواء أو ممارسة الإستقواء. كما أن مدى محافظة المراهقين على علاقات إيجابية جيدة مع أقرانهم يُعد عاملاً وقائيًا في التكيف الاجتماعي والعاطفي طوال حياتهم، مما يدعم تكيفًا أفضل، وبالتالي تخفيض احتمالية تعرضهم أو ممارستهم للإستقواء. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة (Schacter, et al., 2021; Kim & Kim, 2019; Murphy et al., 2017)، والتي اتفقت الدراسات على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين جودة الصداقة والإستقواء، وأن جودة الصداقة المرتفعة تخفض الشعور بالوحدة وتضعف من سلوك الإستقواء، أما جودة الصداقة المنخفضة فقد ارتبطت بمستويات منخفضة من الشعور بالوحدة وكانت من أسباب الوقوع ضحية الإستقواء (Kim, 2019).

وللكشف عن الدلالة الاحصائية للعلاقات غير المباشرة لأنماط التعلق بالإستقواء من خلال جودة الصداقة؛ استخدمت طريقة بريتشر وهايز (Preacher & Hayes, 2008) من خلال استخدام أسلوب (Bootstrapping) في حساب الدلالة الإحصائية بحجم عينة عشوائية (2000)، أو حساب فترة الثقة (Confidence interval)، ويبين الجدول (4) نتائج هذه الطريقة.

**الجدول (4): الدلالة الاحصائية وفترة الثقة للأثر غير المباشر لأبعاد التعلق بالأب بالإستقواء من خلال جودة الصداقة**

| الأثر غير المباشر | | | | | القيمة المقدرة للأثر (بيتا) | Lower | Upper | الدلالة الإحصائية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التعلق الآمن بالأب | --> | جودة الصداقة | --> | الاستقواء | -.028 | -.044 | -.016 | .013 | يوجد توسط |
| التعلق التجنبي بالأب | --> | جودة الصداقة | --> | الاستقواء | .026 | .014 | .040 | .012 | يوجد توسط |
| التعلق القلق بالأب | --> | جودة الصداقة | --> | الاستقواء | .026 | .016 | .038 | .009 | يوجد توسط |
| التعلق الآمن بالأم | --> | جودة الصداقة | --> | الاستقواء | -.060 | -.088 | -.037 | .012 | يوجد توسط |
| التعلق التجنبي بالأم | --> | جودة الصداقة | --> | الاستقواء | .025 | -.040 | -.018 | .004 | يوجد توسط |

كما يُلاحظ من الجدول (4)، توسط متغير جودة الصداقة في العلاقة بين التعلق الآمن (بالأب والأم) والإستقواء. وبعبارة أخرى، إن الطلبة ذوو المستوى المرتفع من التعلق الآمن، يزيد لديهم مستوى جودة الصداقة، وبالتالي يقل لديهم مستوى الإستقواء. وعليه تم دعم الفرضيتين السابعة والعاشرة .وتُعزى هذه النتائج إلى أن الأفراد ذوو التعلق الآمن يبنون صداقات حميمة وبالتالي ينخفض لديهم سلوك الإستقواء؛ إذ أن مدى إقامة المراهقين والحفاظ على علاقات إيجابية جيدة مع أقرانهم يُعد عاملاً وقائيًا في التكيف الإجتماعي والعاطفي طوال حياتهم، مما يدعم تكيفًا أفضل والحد من ممارسة سلوك الإستقواء. كما ترتبط العلاقات الحميمة الصحية بانخفاض التوتر وتحسين الصحة البدنية، وتتضمن بعض خصائص العلاقات الصحية السعادة، والإحترام المتبادل، والثقة، والدعم، والصدق، والتسوية، والتفاهم، والفردية. (Beeney et al., 2019)

كما توسط متغير جودة الصداقة في العلاقة بين التعلق التجنبي (بالأب والأم) والإستقواء. وبعبارة أخرى، إن الطلبة ذوو المستوى المرتفع من التعلق التجنبي بالأب والأم، يقل لديهم مستوى جودة الصداقة، وبالتالي يزيد لديهم مستوى الإستقواء. وعليه تم دعم الفرضيتين التاسعة والثانية عشر. وبالمثل، توسط متغير جودة الصداقة في العلاقة بين التعلق القلق بالأب والإستقواء. وبعبارة أخرى، إن الطلبة ذوو المستوى المرتفع من التعلق القلق بالأب، يزيد لديهم مستوى جودة الصداقة، وبالتالي يقل لديهم مستوى الإستقواء. وعليه تم دعم الفرضية الثامنة. ويمكن أن تعزى هذه النتائج إلى أن التعلق القلق يؤثر سلباً في حالة الطفل مما يجعله قلقاً ومتوتراً ويعالج المعلومات الإجتماعية بطريقة غير تكيفية ويفتقر إلى مهارات حل المشكلات الإجتماعية وينخفض شعوره بتقدير الذات إذ لا يشعر بالأمان وبذلك لا يستطيع تكوين صداقات جديدة ولا يمكنه من تنظيم إنفعالاته وضبط سلوكه حيث يشعر بالذنب والخجل وبهذا يمكن أن يكون عرضة للإستقواء .(Camodeca & Nava, 2020) وعلى عكس ما هو مفترض لم تتوسط جودة الصداقة في العلاقة بين التعلق القلق بالأم والاستقواء.

**التوصيات والمقترحات**

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحثان بما يأتي:

1. إجراء دراسات لتقصي الدور المباشر للتعلق الآمن بالأب بالإستقواء.
2. إجراء دراسات لتقصي العلاقة بين التعلق القلق بالأم وجودة الصداقة.
3. توفير برامج ودورات توعية لتعزيز بناء الصداقات الإيجابية بين الطلبة؛ لتخفيض سلوك

الإستقواء.

4. ضرورة توعية أولياء الأمور لتعزيز النمط الآمن في علاقاتهم مع أبنائهم؛ لتخفيض مستوى سلوك الإستقواء لدى أبنائهم.
5. توفير برامج توعوية للمعلمين حول أخطار سلوك الإستقواء على الطلبة والعملية التعليمية وكيفية الحد من هذه الظاهرة.

## References


Abu Ghazal, M. (2009). Bullying and its relationship to loneliness and social support. *The Jordanian Journal of Educational Sciences, 5*(2), 113- 89. (in Arabic)

Abu-Ghazal, M., & Jaradat, A. (2009). Adult attachment styles and their relationship to self-esteem and loneliness. *The Jordanian Journal of Educational Sciences, 5* (1), 57-4. (in Arabic)

Al-Qurashi, K. (2020). The phenomenon of bullying among students in general education schools in Taif Governorate and the role of the school in addressing it. *Academic Journal of Scientific Research and Publication, 18*, 42-67.(in Arabic)

Amira, M. (2019). *School climate and its relationship to school bullying among a sample of middle school students* - a field study in the province of Tuguet-Ouargla, unpublished master Thesis, University of Kasdi Merbah-Ouargla, Algeria. (in Arabic)

Beduna, K. N., & Perrone-McGovern, K. M. (2019). Recalled childhood bullying victimization and shame in adulthood: The influence of attachment security, self-compassion, and emotion regulation. *Traumatology*, *25*(1), 21–32. https://doi.org/10.1037/trm0000162

Beeney, J. E., Stepp, S. D., Hallquist, M. N., Ringwald, W. R., Wright, A. G. C., Lazarus, S. A., Scott, L. N., Mattia, A. A., Ayars, H. E., Gebreselassie, S. H., & Pilkonis, P. A. (2019). Attachment styles, social behavior, and personality functioning in romantic relationships. *Personality Disorders: Theory, Research, and Treatment, 10*(3), 275–285. https:// doi.org/10.1037/per0000317

Berndt, T. J. (2002). Friendship quality and social development. *Current Directions in Psychological Science, 11*, 7–10.

Bowlby, J. (1988). *A secure base: Parent-child attachment and healthy human development.* New York, NY: Basic Books.

Brown, F. (1983). *Principles of educational and psychological testing* 3rd ed. New York, NY: Holt, Rinehart & Winston.

Bryman, A., & Cramer, D. (1997). *Quantitative data analysis with SPSS for Windows: A guide for socialscientists*. London: Routledge.

Camodeca, M., & Nava, E. (2022). The long-term effects of bullying, victimization, and bystander behavior on emotion regulation and its physiological correlates. *Journal of interpersonal violence*, *37*(3-4), NP2056-NP2075.

Carter, M., van der Watt, R., & Esterhuyse, K. (2020). The relationship between perceived parenting dimensions, attachment, and pre-adolescent bullying. *Journal of Psychology in Africa*, *30*(2), 106-118.

Charalampous, K., Demetriou, C., Tricha, L., Ioannou, M., Georgiou, S., Nikiforou, M., & Stavrinides, P. (2018). The effect of parental style on bullying and cyber bullying behaviors and the mediating role of peer attachment relationships: A longitudinal study. *Journal of adolescence*, *64*, 109-123.

Cruz Quetell, R. M. (2021). *" To Love or To Loathe": The impact of childhood bullying on the quality of adult romantic relationships*. *Honors Undergraduate Theses*. *931*. https://stars.library.ucf.edu/honorstheses/931

deLara, E. W. (2019). Consequences of childhood bullying on mental health and relationships for young adults. *Journal of Child and Family Studies, 28*(9), 2379–2389. https://doi.org/ 10.1007/s10826-018-1197-y

Delgado, E., Serna, C., Martínez, I., & Cruise, E. (2022). Parental attachment and peer relationships in adolescence: A systematic review. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, *19*(3), 1064.

Dwyer, K. M. (2005). The meaning and measurement of attachment in middle and late childhood. *Human development*, *48*(3), 155-182.

Einav, M. (2014). Perceptions about parents' relationship and parenting quality, attachment styles, and young adults' intimate expectations: A cluster analytic approach. *The Journal of Psychology: Interdisciplinary and Applied, 148*(4), 413–434. https://doi.org/10.1080/ 00223980.2013.805116

Forenza, B., Bermea, A., & Rogers, B. (2018). Ideals and reality: Perceptions of healthy and unhealthy relationships among foster youth. *Child & Adolescent Social Work Journal, 35*(3), 221–230. https://doi.org/10.1007/s10560-017-0523-3

Hadiwijaya, H., Klimstra, T. A., Darling, N., Vermunt, J. K., Branje, S., & Meeus, W. H. J. (2020). The family context as a foundation for romantic relationships: A person-centered multi-informant longitudinal study. *Journal of Family Psychology, 34*(1), 46–56. https:// doi.org/10.1037/fam0000601.supp

Hair Jr, J. F., Hult, G. T. M., Ringle, C., & Sarstedt, M. (2016). *A primer on partial least squares structural equation modeling (pls-sem)*: Sage Publications

Hesapcioglu, S. T., Meraler, H. Y., & Ercan, F. (2018). Bullying in schools and its relation with depressive symptoms, self-esteem, and suicidal ideation in adolescents/Okullardaki akran zorbaliginin ergenlerde depresif belirtiler, benlik saygisi ve ozkiyim dusuncesi ile iliskisi. *Anadolu Psikiyatri Dergisi, 2*, 210. https://doi.org/10.5455/apd.26890

Hong, J. S., Valido, A., Espelage, D. L., Lee, S. J., DeLara, E. W., & Lee, J. M. (2021). Adolescent bullying victimization and psychosomatic symptoms: Can relationship quality with fathers buffer this association?. *Journal of affective disorders*, *295*, 1387-1397. https://doi.org/10.1016/j.jad.2021.09.013

Innamorati, M., Parolin, L., Tagini, A., Santona, A., Bosco, A., De Carli, P., Palmisano, G. L., Pergola, F., & Sarracino, D. (2018). Attachment, social value orientation, sensation seeking, and bullying in early adolescence. *Frontiers in Psychology*, *9*, 1-10. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2018.00239

Khoo, E. E., & Yueh, R. E. (2022). Attachment style, friendship quality and the mediating effect of communication skills in young adults friendship: literature review. *JURNAL PSIKOLOGI MALAYSIA*, *35*(3)

Kim, J., & Kim, E. (2019). Bullied by siblings and peers: The role of rejecting/neglecting parenting and friendship quality among Korean children. *Journal of interpersonal violence*, *34*(11), 2203-2226.

Leech, N. G., Barrett, K.C., & Morgan, G.A. (2011). *SPSS for intermediate statistics: Use and interpretation* (4th ed.). Lawrence Erlbaum Associates, Inc., Publishers.

Meyer, D. D., Jones, M., Rorer, A., & Maxwell, K. (2015). Examining the associations among attachment, affective state, and romantic relationship quality. *The Family Journal*, *23*(1), 18–25. https://doi.org/10.1177/1066480714547698

Muhammad, A., & Hajj-Amin, A. (2022). Socialization and its relationship to bullying. *International Journal of Humanities and Social Sciences, 32* (32), 73-84. (in Arabic)

Muhammad, R. (2021). The effect of support on school bullying among a sample of primary school students in Taif Governorate, Saudi Arabia. *Scientific Journal of the Faculty of Education - Assiut University, 37* (9), 512-551. (in Arabic)

Murphy, T. P., Laible, D., & Augustine, M. (2017). The influences of parent and peer attachment on bullying. *Journal of child and family studies*, *26*(5), 1388-1397.

Murphy, T. P., Laible, D., & Augustine, M. (2017). The influences of parent and peer attachment on bullying. *Journal of child and family studies*, *26*, 1388-1397.

Mynard, H., & Joseph, S. (2000). Development of the multidimensional peer-victimization scale. *Aggressive Behavior, 26*, 169–178.

National Center for Education Statics. (2019, April). *Indicator 10: Bullying at school and electronic bullying*. https://nces.ed.gov/programs/crimeindicators/ind_10.asp.

Paquette, V., Rapaport, M., St-Louis, A. C., & Vallerand, R. J. (2020). Why are you passionately in love? Attachment styles as determinants of romantic passion and conflict resolution strategies. *Motivation and Emotion*. https://doi.org/10.1007/s11031-020-09821-x

Preacher, K. J., & Hayes, A. F. (2008). Asymptotic and resampling strategies for assessing and comparing indirect effects in multiple mediator models. *Behavior research methods*, *40*(3), 879-891.

Rogge, R. D., Fincham, F. D., Crasta, D., & Maniaci, M. R. (2017). Positive and negative evaluation of relationships: Development and validation of the Positive–Negative Relationship Quality (PN-RQ) scale. *Psychological Assessment, 29*(8), 1028–1043. https://doi.org/10.1037/pas0000392

Schacter, H. L., Lessard, L. M., Kiperman, S., Bakth, F., Ehrhardt, A., & Uganski, J. (2021). Can friendships protect against the health consequences of peer victimization in adolescence? A systematic review. *School mental health*, *13*(3), 578-601.

Thien, L. M., Razak, N. A., & Jamil, H. (2012). Friendship quality scale: Conceptualization, development and validation. *Australian Association for Research in Education (NJ1)*.

Ţocu, R. (2017). Peer victimization: From preschool to adulthood. *Scientific Research & Education in the Air Force - AFASES, 2*, 211–216. https://doi.org/10.19062/2247- 3173.2017.19.2.30